العرب على سلام دائم في المنطقة عن طريق فرض الامر الواقع . لكن الدول العربية رفضت ذلك ، واصرت على اعتبار ان حالة الحرب ما زالت قائمة . لان الهدنة موقتة ولا تعتبر صلحا ، وان خط وقف اطلاق النار ليس حدودا دولية ، بل هو حد فاصل . كما ان القرى التي تقع عليه تبقى عربية[٥١] .

وقد انتهكت اسرائيل اتفاقيات الهدنة عدة مرات ، منذ ١٩٤٩ ، وشنت غارات عسكرية منظمة على العرب . مما اجبر مجلس الامن على ادانتها في قرارات عديدة ، منها ما صدر بسبب هجماتها المتكررة على الحولة (١٩٥١) ، وقبيه (١٩٥٣) ، ونحالين (١٩٥٤) ، وغزة (١٩٥٥) والمخفر السوري وبحيرة طبريا (١٩٥٥) ، وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء (١٩٥٦) ، والقرى السورية في منطقة بحيرة طبريا (١٩٦٠ و١٩٦٢) ، وقرية السموع (١٩٦٦) . ولم يحدث مرة واحدة ان ادان مجلس الامن ايا من الدول العربية بسبب هجوم على اسرائيل ، وانتهاك اتفاقيات الهدنة[٥٢] .

اذن ، فقد كانت اسرائيل ، دائما ، هي التي تخرق اتفاقيات الهدنة ، مبررة هجماتها هذه بانها عقاب للدول العربية وانتقام منها ، لانها سمحت للفدائيين بالعمل والانطلاق من اراضيها . وكانت اسرائيل تحاول ايضا ، عبر تلك الاعمال ، اجبار العرب على الاعتراف بها ؛ فقد اعلن دايان ، مثلا ، في اواخر آب ١٩٥٥ ، في خطاب له امام ضباط الجيش ، مبررا انتهاكات الهدنة ، « ان هدف المعارك في اوقات السلم ، هو توطيده »[٥٣] .

ولم تفعل الامم المتحدة ، في مواجهتها تلك الظروف ، اضافة الى ادانتها اسرائيل ، كما اشرنا سابقا ، غير اتخاذها ، في ٢٩ ايار ١٩٤٨ القرار رقم ٥٠ ، القاضي بتزويد لجنة الهدنة بعدد كاف من المراقبين العسكريين ، فعرفت منذئذ بـ « هيئة رقابة الهدنة » (U.N.T.S.O.) .

وفي ١١ آب ١٩٤٩ ، اتخذ مجلس الامن القرار رقم ٧٣ ، الذي انهى مهام الوسيط الدولي ، مما جعل هيئة الرقابة تابعة للامم المتحدة مباشرة .

ولم تستطع المنظمة الدولية اجبار الاطراف المتصارعة على ايقاف الحرب وإحلال السلام ، كما لم تنجح هيئة الرقابة في منع انتهاكات الهدنة المتكررة التي اشرنا اليها سابقا ، وكان اخطرها العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ ، الذي استهدف التهام قطاع غزة وضرب مصر والسيطرة على قناة السويس .

اتخذت الجمعية العامة ، بعد ذلك ، عدة قرارات تدعو لوقف اطلاق النار ، والانسحاب الى خطوط الهدنة ، وانشأت قوات طوارىء لمراقبة وقف القتال ، تمركزت حيث انسحبت القوات المعتدية . وقد انسحبت اسرائيل ، بفعل الضغوط ، في شهر اذار ١٩٥٧ ، الى ما وراء خطوط الهدنة ، بعد فتح خليج العقبة امام سفنها . ووضعت مصر قطاع غزة تحت ادارتها ، برغم ما اشترطته اسرائيل للانسحاب ، من حيث مرابطة قوات الطوارىء في القطاع وتوليها ادارته . وتمركزت القوات الدولية حتى عام ١٩٦٧ على حدود الهدنة المصرية ــ الاسرائيلية ، لمنع الاحتكاك العسكري ، ومنع نشاط الفدائيين ، مما ادى الى تجميد الموقف[٥٤] .